هوس نتف الشعر عند المرأة للتعبير عن اللاتوافق الزواجي

Trichotillomania in women as an expression of marital incompatibility

عثماني نعيمة [1]، رقيق عبد الله [2]، بزراوي نور الهدى[3]

[1] جامعة د مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر)،naima.otmani@univ-saida.dz

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، abdallah.reguig @univ-tebessa.dz

[3] جامعة البي بكر بلقائد تلمسان (الجزائر)، nourelhouda.bezraoui @univ- tlemcen.dz

تاريخ الاستلام:04-10-2021 تاريخ القبول: 24-11-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية تأثير سوء التوافق الزواجي في ظهور هوس تنف الشعر لدى المرأة المتزوجة. و لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي بواسطة تقنية دراسة الحالة وتم تشخيصها ، ومقياس التوافق الزواجي لـ "سبينر"، خَلُصت النتائج إلى أنّ سوء التوافق الزواجي يؤثّر سلبا على الحياة الصحية والنفسية للمرأة المتزوجة وبالتالي فهو يؤدي إلى وجود السلوك القهري المتمثّل في هوس تنف الشعر

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجي؛ سوء التوافق الزواجي ؛هوس نتف الشعر.

Abstract:

This article aims to highlight how the absence of dyadic adjustment affects the appearance of trichotillomania in married women. To achieve the objective of the study, we adopted the clinical approach using the case study technique through the clinical interview, the diagnostic and statistical manual of mental disorders to diagnose trichotillomania and the dyadic (conjugal) adjustment scale of Spinner. The results show that poor marital adjustment has a negative impact on the health and psychological life of married women and therefore leads to the (trichotillomania).

Key words:; keywor dyadic ; adjustment, trichotillomania

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

يعتبر الزواج علاقة تفاعلية ومستمرة شأنها في ذلك شأن أي علاقة بين شخصين أو أكثر تربطهما مسؤوليات وأهداف مشتركة، أهمها تكوين أسرة. فبالرغم من الاختلافات من حيث الطبع وسمات الشخصية إلاّ أنّ هذا النوع من العلاقات يسعى إلى الحفاظ عل مساحة كبيرة من الاتفاق والتماسك. فقد أشار (أندرسن، 1986، Anderson) إلى أنّ درجة عالية من التماسك في الأسرة تعني وجود ارتباط قوي بالانتماء بين أفراد الأسرة. فبناء على ذلك، نجد أنّ كلا الزوجين يعملان على تحقيق زواج ناجح ومتناسق، ومن ثمّ تحقيق قدر كبير من التوافق الزواجي، والّذي يدلّ، حسب موسوعة علم النفس، إلى تلك العملية الّتي تهدف إلى تحقيق التقارب بين الزوجين محققة الانسجام الجنسي والفكري بينهما مما يشجعهما على العيش معا للنهاية. وقد استخدم علماء النفس عدة مصطلحات للدلالة على نفس المعنى الّذي يدل عليه مصطلح التوافق، منها: النجاح، والإرضاء، والثبات، والسعادة، والتماسك، والتكيف والتكامل، ..الخ. وكثيرا ما تستخدم هذه المصطلحات بالتبادل لتشير إلى نفس الشيء، وأحيانا أخرى تشير كلّ منها إلى معنى مختلف (الخولي سناء، د.س)، وبذلك يعتبر التوافق بشكل عام مؤشرا هاما لانسجام الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وكدلالة على تمتّعه بقدر كاف من الصحة النفسية والتوازن النفسي. وعلى العكس من ذلك فإنّ سوء توافق الفرد غالبا ما يؤدي إلى ظهور مشاكل واضطرابات نفسية واجتماعية قد تعكّر عليه صفو حياته اليومية، وتسبب لديه معاناة صحية وعقلية. ومن هذا المنطلق نحاول خلال الدراسة الحالية التعرف والكشف عن كيفية تأثير سوء التوافق الزواجي في ظهور هوس تنف الشعر لدى المرأة المتزوجة، وذلك بالنظر إلى المكانة الخاصة الّتي يحتلها شعر الرأس في تكوين صورة الذات لدى المرء بشكل عام ولدى المرأة بشكل خاص.

2-الخلفية النظرية للدراسة وطرح الإشكالية:

تعتبر الأسرة وكذا العلاقات الّتي تنمو وتتطور ضمنها البوتقة الّتي تبنى عليها هوية الشخص، حيث يشير مفهوم الأسرة إلى "المجموعة"، وإلى "العيش معا" وإلى "الترابط". وهذا يعني أنّ الأسرة هي الملجأ، والمسكن والمكان الّذي يضمن المودّة والأمن والأمان. فالحياة الأسرية غالبا ما ترتبط بالجو الّذي يديرها، وبالانفعالات، المتناقضة أحيانا، الّتي تلوّنها. ومعنى ذلك أيضا أنّ الأسرة هي المصدر والمنبع الأساسيين لتحقيق الاستقرار والطمأنينة للفرد، بل ولأفرادها جميعا، وبالتّالي تحقيق نوع من الأمن والصمود لديهم أمام ما قد يواجههم من مشكلات وعوائق طوال حياتهم، على اعتبار أنّ الأسرة هي عبارة عن نسق أو نظام تحكمه مبادئ وأحكام وقوانين من شأنها أن تحدد حقوق وواجبات كلّ عضو من أعضائها. فوفقا لرينايرت وآخرون (Reynaert et al., 2006)، "الزوجان عبارة عن نظام يتضمن مجموع شخصين (أنا + أنت) بالإضافة إلى النوعية البارزة والظاهرة لتفاعلهما (نحن)، أي كل الاتصالات الخيالية والرمزية الفعلية بين اثنين من البشر. ففي أي نظام، يعتبر أي تغيير يظهر في عنصر واحد أو ضمن العلاقة التي تربط العناصر هو مصدر التغيير للعنصر الآخر، الأمر الّذي يجعل من التوافق الزواجي عملة ثمينة من شأنها أن تضمن وإلى حد بعيد نجاح واستمرارية العلاقة الزوجية. فقد أشار (كورسيني 1987) إلى أنّ التوافق الزواجي هو حالة تنشأ كدالة للصعوبات والمتاعب الّتي يواجهها الزوجان ومدى التعاون المشترك بينهما، ومقدار رضاهما عن العلاقة وحجم اتفاقهما على الأدوار الأساسية المنوط بكلّ منهما(إيمان عباس الخفاف، 2013: 89-91). فيما يعرّف الكندري (1992) التوافق الزواجي

بأنه" الميل النفسي المعبر عن المحبة والود الاتفاق والعلاقة الطيبة والحسنة السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة" (الكندري، 1992: 182). وأما التوافق في اصطلاح علماء النفس فهو: تغيّر يحدثه الإنسان عن قصد في سلوكه، ليجعله منسجما مع الجماعة الّتي يعيش معها (طاهر ميسرة وآخرون، 1993).

وهناك العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية التي تناولت موضوع التوافق الزواجي، وذلك من جوانب عديدة، نذكر من بينها ما يلي:

دراسة ماري حبيب، (1983) الّتي هدفت إلى التعرّف على أثر الإدراك المتبادل لدى الزوجين لوجود توتر في علاقتهما، وذلك من خلال استخدام المقابلة المقننة وتطبيق مقاييس والتوافق على عينة مكوّنة من 120 فردا (60 ذكور و60 إناث)، حيث توصلت النتائج إلى وجود اختلاف في درجة التوتر بين الزوجين تعود إلى اختلاف نوع الضغوط وبنائهما النفسي وإدراكهما لهذا التوتر، ووجود عدد من الصفات يدركها الأزواج على أنّها غير مرضية واعتبارها سببا في زيادة التوتر (ومنها الشكاوي المستمرة من

الشريك، وكثرة الطلبات وعدم الطاعة)، كما اعتبرت الزوجات الإهانة، وعدم الاحترام وعدم المشاركة واللامبالاة والتحكم والعناد من الصفات غير المرضية في الأزواج (نعيمة صالحي، 2009: 37).

دراسة (Hafner et al.,1985)، والّتي استهدفت البحث في أثر العمر الزواجي والتوافق الزواجي وعلاقتهما بالأعراض النفسية المرضية لدى عينة قوامها 109 زوجا وزوجة باستخدام مقياس تقييم الاتجاهات الزواجية لـ (شوتز، 1967)، والّذي يحوي 45 عبارة تقيس مظاهر السعادة والإشباع في العلاقات الزوجية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ الأعراض النفسية والتوافق الزواجي استمرت على حال من الثبات، في حين أشارت النتائج التفصيلية إلى أنّ زوجات المجموعة المتوسطة كانت على حال أسوأ من الأزواج في جميع المقاييس، وبأنّ مستوى العداء في نفس المجموعة ينبّئ بمستوى الإشباع الزواجي بين الزوجين. وأما المجموعة القصيرة، فقد اتسمت بتأثر توافق الأزواج بإحباطاتهم النفسية، فيما تأثر توافق الزوجات بأعراض مثل الفوبيا والتوتر. وفيما تعلّق بالمجموعة الثالثة، أي المجموعة الطويلة فقد أظهرت النتائج وجود عوامل نفسية واضحة التأثير على الرضا الزواجي كميل الأزواج إلى تأكيد ذواتهم، ودرجة المرونة لدى الزوجات.

دراسة راوية الدسوقي (1986)، هدفت الدراسة إلى محاولة التعرّف على العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي، وذلك على عينة قوامها 90 زوجا وزوجة طبقت عليهم استمارة بيانات خاصة عن المتزوجين، ومقياس التوافق الزواجي واختبار تفهم الموضوع TAT، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أنّه كلّما زاد عدد سنوات الزواج ازداد التوافق الزواجي، وبأنّه من العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي هي: الحاجة إلى المكانة، والحب، والعطف والقدرة على التحمّل.

دراسة حافي فاطمة، بوشامة باديس (2021) الموسومة بـ:" تنمر الزوج على المرأة العاملة"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر تنمر الزوج في الأسرة الجزائرية وانعكاساته على التنشئة الاجتماعية للأبناء، للأمهات العاملات بمديرية الشباب والرياضة لولاية تبسة ، عددهن20عاملة، وبينت الدراسة عدة نتائج أهمها: يتنمر الزوج بأشكال متعددة ضد المرأة العاملة، كما يؤثر ذلك على العلاقات الأسرية بدرجة متوسطة (العزلة الاجتماعية، التوتر، الارتياح في المنزل، الانتقاد، التقليل من مجهود الأم) ويؤثر على سلوكيات الأبناء بدرجة متوسطة(اكتساب سلوك التنمر، إظهار ردود أفعال حيال التنمر)

دراسة مراد بوقطاية (2000)، والّتي استهدفت البحث في البنية القيمية العاملية للحياة الزواجية في المجتمع الجزائري والمقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين من الأزواج في القيم العاملية والقيم الفردية في الحياة الزواجية لدى عينة قوامها 404 زوجا (202 ذكور و202 إناث)، كان متوسط العمر لديها 37 سنة ومتوسط مدة الزواج 10 سنوات، وذلك باستخدام كلّ من مقياس القيم المرتبطة بالحياة الزواجية ومقياس التوافق الزواجي. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود 9 عوامل مؤثّرة في بنية القيم الزوجية تمثّلت، من حيث الأهمية، في: المعاملة، والتواصل، والمثل الأخلاقية، والنظرة إلى الحياة، والعلاقة بالأهل، والجمال والتناسق، والحياء والحشمة، وقيمة العمل ورعاية الأسرة، حيث خلصت الدراسة إلى أنّ التوافق الزواجي يرتبط بطبيعة قيم الزوجين، وبأنّ انسجام هذه القيم يساهم بشكل فعّال في نجاح العلاقة الزواجية، والعكس.

دراسة بوترعة بلال، بن عمار أشواق (2021) الموسومة بمحددات الدور التربوي البيئي للمرأة داخل المنزل حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة، وتم الاعتماد على مجموعة من النساء تمثلت في مع 60 امرأة وتم اختيارها قصديا باستخدام استمارة مقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للمرأة له دور ايجابي في الحفاظ على البيئة داخل المنزل، لأنها تكون أكثر حكمة ووعيا وإيجابية في الحفاظ على صحة وسلامة البيئة داخل المنزل، و تعليم وتنشئة الأبناء تنشئة بيئية من خلال غرس قيم الحفاظ على البيئة وترشيد الاستهلاك خاصة المياه على اعتبار أنه المورد الحيوي والهام والذي لا يمكن أن تستمر الحياة من دونه. إضافة إلى طريقة إستخدام الماء داخل المنزل والحفاظ عليه من الإسراف و الهدر.

دراسة الدسوقي وعبد المعطي (1993) الّتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى عينة قوامها 120 فردا متزوجا (60 زوج و60 زوجة) باستخدام كلّ من استبيان التوافق الزواجي لـ (راوية حسين)، ومقياس تقدير الذات لـ (سبيلبيرجر) ومقياس الاكتئاب لـ (غريب عبد الفتاح). وقد أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات، وعلاقة سالبة بينه وبين القلق والاكتئاب، فيما اختلفت ديناميات شخصية المتوافقين عن غير المتوافقين زواجيا (سهير جودة، 2009: 83).

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ما يأتي:

إنّ مجموع نتائج تلك الدراسات الّتي عالجت موضوع التوافق الزواجي باختلاف مقارباتها وإشكالياتها جاءت لتبيّن في مجملها أنّ وجود توافق زواجي إيجابي له آثار وانعكاسات نفسية واجتماعية إيجابية أكثر منها سلبية على كلا الزوجين.

وتأتي الدراسة الحالية للبحث في كيفية تأثير سوء التوافق الزواجي في ظهور هوس تنف الشعر لدى المرأة المتزوجة، ذلك أنّ عدم التوافق الزواجي وما يتبعه من عدم الإشباع العاطفي إلى جانب النزاعات الزوجية والمشاعر السلبية، حيث يشيع الشعور بعدم الأمن، والقلق والاكتئاب، والإرهاق العصبي وعدم الاتزان النفسي والوجداني، والخوف من المستقبل والشعور بالضياع، كلّ هذه مؤشرات تشكل دوافع قوية للتوتر النفسي لدى الأفراد غير المتوافقين من الجنسين(.حسن مصطفى، رواية محمود، 1993: 2). وبما أنّ اضطراب هوس نتف الشعر غالبا ما يحدث كنتيجة للضغط النفسي الكبير الّذي يدفع بالشخص بنتف الشعر للوصول إلى الراحة، ولأنّ هذا

الاضطراب ليس له أي صلة بالأفكار الهديانية أو الهلاوس، ولأنّه يصنّف ضمن اضطراب العادات والاندفاعات (B.Pulli,2001 :123)، يمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل التالي:

هل لسوء التوافق الزواجي تأثير في ظهور هوس نتف الشعر لدى المرأة المتزوجة؟

3- فرضية الدراسة:

يؤثر سوء التوافق الزواجي في ظهور هوس نتف الشعر لدى المرأة المتزوجة.

4-الهدف من الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة الحالية في الكشف عن كيفية تأثير سوء التوافق الزواجي في ظهور هوس تنف الشعر لدى المرأة المتزوجة.

5- أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة فيما ستضيفه من نتائج إلى حقل الدراسات النفسية ذات العلاقة بالصحة النفسية في الحياة الأسرية والعلاقة الزوجية، حيث ومن خلال ما ستسفر عنه من نتائج ستسمح بإعداد برامج علاجية من شأنها أن تساهم في تحسين العلاقة الزوجية ومن ثمّ العلاقات الأسرية على نحو يساعدهم في تخطي العقبات والتغلب على جميع معيقات سعادتهم وتوافقهم مع ذاتهم ومع الآخرين.

6- المفاهيم الإجرائية:

- هوس نتف الشعر Trichotillomanie:

هو اضطراب يتميز بعدم قدرة الفرد على التحكم في رغبته بنزع الشعر أي النتف المزمن المتكرر للشعر، سواء كان شعر الرأس أو الحاجب او الرموش أو الإبط أو كافة شعيرات الجسم، مما يؤدي إلى فقدان واضح للشعر أو الصلع نظرا للفشل المتكرر في مقاومة دافع النتف، والّذي يتم تعريفه في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM IV) باعتباره اضطرابًا في العادات والدوافع.

-التوافق الزواجي:

هو، كما عرّفه (Spanier,1976) صيرورة ومحصلة تفاعل بين عوامل أربعة: درجة مرتفعة من الاتفاق بين الزوجين، ودرجة منخفضة من الشجار والخصام والتفاعل السلبي، ودرجة مرتفعة من الأعمال المشتركة، وعدد قليل من المشكلات ذات العلاقة بالجانب العاطفي والجنسي. وسوء التوافق الزواجي: هو الدرجة المتحصل عليها من خلال مقياس التوافق الزواجي لـ (Spanier,1976)، والّتي تقع تحت الدرجة(92)، والدالة على معاناة الفرد من تعاسة في حياته الزوجية (في: زواوي منصوري، 2017).

7 - الطريقة والأدوات:

7-1-منهج الدراسة:

ومن أجل معالجة إشكالية هذه الدراسة تمّ الاعتماد على المنهج العيادي باستخدام أسلوب دراسة الحالة باعتبارها قطاعا طويلا لحياة الفرد يختص بماضيه ويتتبع حياته، وذلك بهدف مراجعة ودراسة وتحليل وتلخيص تلك المعلومات ووضع وزن عيادي لكل منها. فبواسطة دراسة الحالة نستطيع فهم الدوافع والسلوك وأسبابها، وتحديد اتجاه تطورها (المعطي محمد حسن، 1998: 156).

- حالة الدراسة

أقيمت الدراسة على امرأة متزوجة، ذات 27 سنة، تعاني من هوس نتف الشعر، والّذي تمّ تشخيصه وفقا لمعايير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية لتشخيص هوس نتف الشعر (DSM).

7-2-أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تمّ استخدام الأدوات التالية:

- المقابلة والملاحظة العيادية
- الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية لتشخيص هوس نتف الشعر، والّذي يعتمد على المعايير التالية:

القيام بنزع الشعر مرارًا وتكرارًا، مما يؤدي إلى فقدان الشعر بشكل ملحوظ.

محاولة التوقف عن نزع الشعر مرارًا وتكرارًا، أو محاولة القيام بذلك بمعدل أقل.

يسبب نزع الشعر ضيقًا كبيرًا أو مشكلات في العمل أو المدرسة أو المواقف الاجتماعية.

فقدان الشعر غير مرتبط بأي حالة طبية أو جلدية أخرى أو أعراض أي اضطراب عقلي آخر.

- مقياس التوافق الزواجي لـ "سبينر" Dyadic ajustment scale(DAS)، ووفقا لما ورد في (منصوري زواوي، 2017) فقد تمّ إعداده وتجريبه والتأكد من خصائصه السيكومترية على البيئة الجزائرية.

ويتكوّن المقياس من 32 عبارة، موزعة على أربعة مقاييس فرعية، هي:

الاتفاق الزواجي: 13 بند: 1، 2، 3، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15.

الرضا الزواجي: 10 بنود: 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 31، 32.

التماسك الزواجي: 5 بنود: 24، 25، 26، 27، 28.

التعبير العاطفي: 4 بنود : 4، 6، 29، 30.

وقد وضع لكلّ بند مجموعة من الاختيارات الّتي تمّ ترتيبها على نحو تصاعدي في بعض البنود وتنازلي في البعض الآخر، حيث تتمّ عملية التصحيح وفقا للمفتاح التّالي:

جدول (1) يبين مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزواجي

البنود	الدرجات
من 1 إلى 17 – 20	1-2-3-4-5
19 – 18	5-4-3-2-1
32 – 31- 29 – 28 – 27 – 26- 25 – 24 – 23	0-1-2-3-4
30 – 29	0-1

وتتراوح الدرجات بين 0 و151، حيث تدلّ الدرجة العالية على توافق زواجي جيد، ويمكن تفسير درجات الأفراد على المقياس في ضوء مؤشر التعاسة الزوجية الّذي قدرته الدراسات العيادية الإرشادية بالمدى الّذي يتراوح بين 92 و107، واعتبار ما تحت هذه الدرجة دال على معاناة الفرد من تعاسة في حياته الزوجية،

كما يمكن الاستفادة من المقياس للاستدلال على التوافق بين الزوجين من نفس العلاقة الزوجية من خلال المقارنة بين درجة كلّ واحد منهما (منصوري زواوي، 2017: 204-205).

7-3- النتائج ومناقشتها:

عرض الحالة ونتائج الدراسة:

وصف وتقديم الحالة:

البيانات الأولية:

الاسم: سناء

السن: 27 سنة

المستوى الدراسي: جامعي (ماستر علوم اقتصادية)

المستوى الدراسي للزوج: ثانوي

مهنة الزوج: تاجر

عدد الأطفال: طفل واحد

السميائية العامة وملخص المقابلات:

سناء، سيدة متزوجة تبلغ من العمر 27 سنة، مستواها الدراسي جامعي (ماستر علوم اقتصادية)، تعيش مع زوجها وطفلها ذو الثلاث سنوات.

سناء ذات قامة متوسطة، بيضاء البشرة، عيناها خضراوان، متحجبة. لباسها منظم ونظيف، معتنية بمظهرها وشكلها الخارجي.

وأما بالنسبة لملامح الوجه، فيغلب عليها الإرهاق ونظرتها الحزينة.

تتميّز الحالة باتصال جيد، تبدي تعاونا كبيرا في الإجابة عن الأسئلة.

تتميّز لغتها بالسهولة والبساطة، تدلّ على مستواها الثقافي والعلمي. فهي تتحدّث عن "الاضطراب" بمصطلحات علمية دقيقة.

تجيب عن الأسئلة بطلاقة وعفوية خاصة عندما تتحدث عن حياتها.وأحيانا تصمت لفترات شيئا ما طويلة لتغوص في تفكير عميق خاصة إذا تعلّق الأمر بالحديث حول الاضطراب أو حول حياتها الاجتماعية والنفسية.

تفكيرها منصب على "حالتها المرضية" وكذا حالتها الاجتماعية والصحية، فهي منزعجة كثيرا لعدم تفهم الأهل لـ "مرضها": فهي غالبا ما تكون متضايقة، يشغل بالها أفكار وسواسية، لكنّها لا تظهرها للآخرين.

وفيما يتعلّق بالجانب العلائقي، فإنّه ينصب وبشكل « قهري » حول علاقتها بزوجها، الّذي تقول عنه أنّه «عبارة عن مفرقعات تنفجر في وجهك بمجرد وجودك أمامه» وخاصة إذا قمت بمعارضة أفكاره. تصف سناء حياتها الزوجية بالمحبطة. فالزوج متديّن، وهو متصلّب وجامد في آرائه، مع غياب كليّ للحوار: فالأمر والنهي هما الميزتين السائدتين إلى جانب وجود صراعات يومية مستمرة ومتكررة. كما تضيف سناء قائلة بأنّ عيشها في هذه البيئة المقلقة جعلت منها شخصية منعزلة، علاقتها منحصرة بين شغل البيت وتربية ابنها.

وأما عن بداية الاضطراب وكيفية تطوره، فتذكر سناء أنّها تعود إلى ثلاث سنوات، وذلك بعد مرور سنة ونصف على زواجها، حيث وبعد حدوث شجار حاد بينها وبين زوجها، قامت بنتف شعرها فأحست بلذة عارمة.

وبمرور الوقت أصبحت تقوم بنتف شعرها بشكل متواتر كلّما أحست بقلق أو توتر مثلما عبّرت عن ذلك بالقول: «كي نتقلق وتغيضني عمري ننتف شعري ونتحصّر على زهري اللّي طيّحني في راجل ما يحن عليّ، ما يحس بيّ، .... ما يمسّح على شعري باش يراضيني ولاّ يستسمحني ... إيه ...هذا هو زهري». كما تشير "سناء" إلى أنّها وعندما تشعر برغبة ملحة لنتف شعرها، فإنّها تحاول المقاومة خاصة بعد ظهور صلع على مستوى بعض مساحات الرأس، إلاّ أنّها تجد نفسها غير قادرة على المقاومة، وفي الأخير تشعر بالندم لقيامها بهذا السلوك الّذي أثّر على شكلها الخارجي ودفع بها إلى ارتداء الحجاب.

– وأما عن علاقتها بأبويها، فتقول سناء بأنها جد حميمية يميّزها الحب المتبادل والمودة والاحترام. كما تؤكّد أنّهما كانا ولا يزالان يدلّلانها كلّما ذهبت لزيارتهما.

جدول رقم(2)عرض وتحليل نتائج مقياس التوافق الزواجي:

أبعاد المقياس	الدرجة المتحصل عليها
الاتفاق الزواجي	43
الرضا الزواجي	35
التماسك الزواجي	11
التعبير الزواجي	0
المجموع	89

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ الدرجات المتحصل عليها قد تراوحت بين أعلى درجة (43) في بعد الاتفاق الزواجي، وأدنى درجة(0) في بعد التعبير الزواجي، بينما جاءت الدرجات الوسيطة في كلّ من بعد الرضا الزواجي بـ (35) درجة والتماسك الزواجي بـ (11) درجة.

ويمكننا اعتبار أنّ مستوى التوافق الزواجي لدى الحالة "سناء" يتميّز بالسلبية المعبّر عنه بالدرجة (89) كمستوى توافق زواجي عام، أي وبمعنى آخر فإنّ "سناء" لديها سوء توافق زواجي، وهي النتيجة الّتي تعبّر وبشكل صريح وواضح على المعاناة والتعاسة الزوجية الّتي تعيشها "سناء"، والّتي كانت سببا في لجوء "سناء" إلى السلوك القهري المتمثّل في تنف الشعر.

لقد نصت فرضية الدراسة على أنّ سوء التوافق الزواجي يؤثر في ظهور هوس نتف الشعر لدى المرأة المتزوجة. وبالاعتماد على النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلة العيادية، والملاحظة ومقياس التوافق الزواجي لـ « سبينير» تبيّن أنّ وجود درجة متدنية في مستوى التوافق الزواجي كانت سببا في لجوء الحالة "سناء" إلى السلوك القهري المتمثّل في هوس تنف الشعر، فوفقا لمدرسة التحليل النفسي إنّ هوس نتف الشعر يأخذ أفعال قهرية وسواسية من خلال السلوكات بحيث تكون غير عادية، سببها مقاومة القلق، وتكون بحركات أوتوماتيكية، غالبا ما تكون غير واعية وأحيانا أخرى قد تكون واعية (محمد ابراهيم سعفان، 2003: 114). ويمكن تفسير ذلك على أنّ "سناء" تعاني من توتر نفسي كبير وقلق شديد نتيجة لما تتعرّض له من سوء معاملة من طرف الزوج، وهذا يعني أنّ قيام "سناء" بنتف شعرها إنّما جاء نتيجة لغياب المحفزات الإيجابية في العلاقة الزوجية

(كالحب والحنان والاهتمام) من طرف زوجها، والمعبّر عنها في مقياس التوافق الزواجي بـ « التعبير العاطفي» أين تحصّلت "سناء" على [0] درجة.

وتتفق نتائج الدراسة بطريقة غير مباشرة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، سيما دراسة راوية الدسوقي (1986)، والّتي أظهرت أنّه كلّما زاد عدد سنوات الزواج ازداد التوافق الزواجي، وبأنّه من العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي هي: الحاجة إلى المكانة، والحب، والعطف والقدرة على التحمّل، ودراسة ماري حبيب (1983)، الّتي أسفرت عن وجود اختلاف في درجة التوتر بين الزوجين تعود إلى اختلاف نوع الضغوط وبنائهما النفسي وإدراكهما لهذا التوتر، ودراسة مراد بوقطاية (2000)، والّتي خلصت إلى أنّ التوافق الزواجي يرتبط بطبيعة قيم الزوجين، وبأنّ انسجام هذه القيم يساهم بشكل فعّال في نجاح العلاقة الزواجية، والعكس، وكذا دراسة الدسوقي وعبد المعطي (1993) أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وتقدير الذات، وعلاقة سالبة بينه وبين القلق والاكتئاب، فيما اختلفت ديناميات شخصية المتوافقين عن غير المتوافقين زواجيا.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة ناهد سعود (1999) بأنّ الزوجات غير المتوافقات زواجيا لديهن ميلا أشد نحو ردود الفعل العصابية مقارنة بالأزواج، وأنّهنّ يظهرن معاناة نفسية أكثر من الأزواج (سميرة الجهني، 2008: 13).

ومن أهم الملاحظات الّتي تمّ استخراجها من الدراسة الحالية أيضا غياب أهم مقومات التوافق الزواجي، سيما الاتصال والتفاهم والتفاعل الإيجابي بين الزوجين،..الخ والّتي تعتبر بمثابة حجر الزاوية والقاعدة الأساسية للعلاقة الزوجية وبناء الأسرة، والمعبّر عنها في مقياس التوافق الزواجي بـ «الاتفاق الزواجي، والرضا الزواجي، والتماسك الزواجي»، والّتي جاءت درجاتها متدنية ما نتج عنه انخفاض صريح في مستوى التوافق الزواجي العام، والّذي قدر بـ [89]، وهي درجة دالة على معاناة الفرد من تعاسة في حياته الزوجية. فكما أشار إلى ذلك كولدنسن (1984) "التوافق الزواجي محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف الطرف الآخر وحاجاته ومزاجه والتعبير التلقائي عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في القرارات وحل المشاكل والاتفاق حول أساليب تنشئة الأبناء وأوجه اتفاق الأسرة والإشباع الجنسي المتبادل.

8-الخلاصة:

إنّ النتيجة الّتي توصلت إليها الدراسة الحالية، والّتي استهدفت البحث في كيفية تأثير سوء التوافق الزواجي في ظهور هوس تنف الشعر لدى المرأة المتزوجة، إنّما جاءت لتؤكّد ما أوضحته بعض الدراسات في أنّ سوء التوافق الزواجي قد يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات النفسية، خاصة في السنوات الأولى من الزواج مثلما أشار إلى ذلك لطفي الشربيني (2003) بالقول: إنّه عادة ما تشهد السنوات الأولى للزواج الكثير من الصعوبات في التفاهم بين الزوجين، غير أنّ المرأة تكون عادة هي الطرف الأكثر تأثيرا، ونظرا لصعوبة التوافق الّذي يحدث نتيجة للظروف الجديدة الّتي تصاحب الانتقال إلى الحياة الزوجية، فقد يحدث في الغالب بعض من الشد والجذب بين المتزوجين حديثا. وعليه يبدو من الأمر البالغ الأهمية أن يهتم كلا الطرفين في العلاقة الزوجية

الاحالات والمراجع:

بوقطاية مراد، 2000، القيم والتوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

الجهني سميرة بنت سالم بن عابد، 2008، عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الزوجية.

حسن مصطفى حسن، ورواية محمود حسي، 1993، التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للاكتئاب، السنة 7، العدد 2.

الخفاف إيمان عباس، الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكّر انفعاليا، المنهل.

الخولي سناء، د.س، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر.

الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية،

سعفان محمد ابراهيم، 2003، اضطرابات الوسواس والأفعال القهرية: الخلفية النظرية والتشخيص والعلاج، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

سهير سليم حسين جودة، 2009، برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق قنوات الاتصال، رسالة علم النفس كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الشربيني لطفي، 2003ن الطب النفسي للمسنين، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

طاهر ميسرة، فاروق عبد السلام، يحيى مهني، 1993، مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفسي، دار البشائر، ط 2، بيروت، لبنان

الكندري ، أحمد (1992) علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح، الكويت.

منصوري زواوي، 2017، مقياس التوافق الزواجي، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 6، ص ص: 203-315.

نعيمة صالحي بن شريف، 2009، اضطراب التواصل بين الزوجين وتأثيره على أداء الزوجة الجامعية لدورها الأمومي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

Pulli.B, 2001, Troubles mentaux, troubles du comportement : CIM-10, Ed. Masson, Paris

Reynaert, C., Libert, Y., Jacques, D., Godenir, F., Zdanowicz, N. (2006). Cancer et dynamique de couple. Louvain Medical, 125(10), S467-480